تأثير الصدمات المبكرة على الاستجابة للعلاج في محاكم تعاطي المخدرات

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 18, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تأثير الصدمات المبكرة على الاستجابة للعلاج في محاكم تعاطي المخدرات. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119142

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل شخصًا يواجه صعوبات مع الإدمان، ويجد نفسه أيضًا في مواجهة مشاكل الصحة النفسية، بالإضافة إلى سلسلة من التحديات القانونية. هذا السيناريو، للأسف، شائع جدًا، خاصة بين الأفراد الذين يمرون بمحاكم علاج المخدرات (Drug Treatment Courts - DTCs). هذه المحاكم تقدم بديلاً للسجن، مع التركيز على العلاج وإعادة التأهيل. ولكن ماذا يحدث عندما يكون لدى هؤلاء الأفراد تاريخ من التجارب المؤلمة في مرحلة الطفولة؟ هل تؤثر هذه التجارب على استجابتهم للعلاج؟

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة مجموعة من 62 شخصًا مسجلين في محكمة علاج المخدرات ويعانون من اضطرابات مزدوجة (Co-occurring Disorders - CODs)، أي يعانون من كل من تعاطي المخدرات ومشاكل الصحة النفسية في نفس الوقت. استخدم الباحثون برنامج علاج متعدد المكونات يسمى MISSION-CJ لمدة عام كامل. يهدف هذا البرنامج إلى معالجة كل من تعاطي المخدرات والصحة النفسية، بالإضافة إلى القضايا القانونية التي يواجهها المشاركون.

ركزت الدراسة بشكل خاص على قياس تأثير "التجارب السلبية في مرحلة الطفولة" (Adverse Childhood Experiences - ACEs). تشمل هذه التجارب مجموعة واسعة من الأحداث المؤلمة، مثل الإساءة الجسدية أو العاطفية أو الجنسية، والإهمال، والعيش في أسرة تعاني من العنف المنزلي أو تعاطي المخدرات أو مرض عقلي لأحد الوالدين. قام الباحثون بتقييم مستوى ACEs لدى كل مشارك، ثم قاموا بتقسيم المشاركين إلى مجموعتين: مجموعة ذات مستوى منخفض من ACEs ومجموعة ذات مستوى مرتفع.

تم جمع البيانات على مدار عام كامل، مع إجراء تقييمات للمشاركين في بداية الدراسة، وبعد ستة أشهر، وبعد 12 شهرًا. شملت التقييمات قياسات للتغيرات في المشاكل القانونية، وتعاطي المخدرات، والصحة النفسية. استخدم الباحثون نماذج خطية مختلطة معممة (Generalized Linear Mixed Models - GLMMs) لتحليل البيانات ومقارنة النتائج بين المجموعتين.

النتائج

أظهرت النتائج تحسنًا عامًا في جميع جوانب حياة المشاركين، سواء كانوا في المجموعة ذات المستوى المنخفض من ACEs أو المجموعة ذات المستوى المرتفع. ولكن المفاجأة كانت أن المشاركين الذين لديهم تاريخ من التجارب السلبية في مرحلة الطفولة أظهروا تحسنًا أكبر في وظائفهم النفسية مقارنة بالمشاركين الذين لم يتعرضوا لهذه التجارب. بمعنى آخر، يبدو أن برنامج MISSION-CJ كان أكثر فعالية في تحسين الصحة النفسية للأفراد الذين عانوا من الصدمات في مرحلة الطفولة.

لم يجد الباحثون اختلافات كبيرة بين المجموعتين فيما يتعلق بالتحسن في المشاكل القانونية أو تعاطي المخدرات. ومع ذلك، فإن التحسن الملحوظ في الصحة النفسية للمجموعة ذات المستوى المرتفع من ACEs يعتبر نتيجة مهمة.

دلالات البحث

هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون، تسلط الضوء على أهمية فهم تأثير التجارب السلبية في مرحلة الطفولة على استجابة الأفراد للعلاج، خاصة في سياق محاكم علاج المخدرات. على الرغم من أن برنامج MISSION-CJ لم يتم تصميمه خصيصًا

ARABPSYCHOLOGY.COM

لمعالجة احتياجات الأفراد الذين تعرضوا لصدمات في مرحلة الطفولة، إلا أن البيانات تشير إلى أنه قد يكون له تأثير إيجابي على هذه المجموعة الضعيفة.

تشير هذه النتائج إلى أن توفير علاج شامل ومتكامل للأفراد الذين يعانون من اضطرابات مزدوجة وتاريخ من ACEs يمكن أن يؤدي إلى تحسينات كبيرة في صحتهم النفسية. قد يكون من المفيد أيضًا تعديل برامج العلاج الحالية لتشمل مكونات تعالج بشكل مباشر آثار الصدمات في مرحلة الطفولة.

من المهم ملاحظة أن هذه الدراسة كانت تجريبية (pilot study) وشملت عددًا محدودًا من المشاركين. لذلك، هناك حاجة إلى مزيد من البحوث لتأكيد هذه النتائج وتحديد الآليات التي من خلالها قد يحسن برنامج MISSION-CJ الصحة النفسية للأفراد الذين لديهم تاريخ من ACEs. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تقدم رؤى قيمة يمكن أن تساعد في تحسين تصميم وتقديم خدمات العلاج للأفراد الذين يواجهون تحديات معقدة تتعلق بتعاطي المخدرات والصحة النفسية والتجارب المؤلمة في مرحلة الطفولة.

Reference

Fatehi, M. (2026). *Treatment Response in a Co-Occurring Disorders Intervention for Adult Drug Treatment Court: The Role of Adverse Childhood Experiences*. Community Mental Health Journal.

DOI: 10.1007/s10597-025-01514-4

ARABPSYCHOLOGY.COM